

تفسير السعدي

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ

أي: قل: لهؤلاء الذين أشركوا بالله، ما لم ينزل به سلطاناً محتجاً عليهم بما أقروا به من

توحيد الربوبية، على ما أنكروه من توحيد الألوهية {أَمَّنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ}

بإنزال الأرزاق من السماء، وإخراج أنواعها من الأرض، وتيسير أسبابها فيها {أَمَّنْ يَمْلِكُ

السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ} أي: من هو الذي خلقهما وهو مالِكهما، وخصهما بالذكر من باب

التنبيه على المفضل بالفاضل، ولكمال شرفهما ونفعهما {وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ}

كإخراج أنواع الأشجار والنبات من الحبوب والنوى، وإخراج المؤمن من الكافر،

والطائر من البيضة، ونحو ذلك، {وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} عكس هذه المذكورات،

{وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ} في العالم العلوي والسفلي، وهذا شامل لجميع أنواع التدابير الإلهية،

فإنك إذا سألتهم عن ذلك {فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ} لأنهم يعترفون بجميع ذلك، وأن الله لا شريك

له في شيء من المذكورات {فَقُلْ لَهُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ بِالْحُجَّةِ} أَفَلَا تَتَّقُونَ؟ الله فتخلصون له العبادة

وحده لا شريك له، وتخلعون ما تعبدون من دونه من الأنداد والأوثان